

## الحالات المعروضة يوم 16 ديسمبر 2016

الحالة: القتل العمد أثناء أحداث الخبز 1984

الاسم: فاضل ساسي

مقدم الحالة: أخ الضحية

### تعريف الضحية

هو فاضل بن الكيلاني ساسي، ولد يوم 8 سبتمبر 1959 بتونس العاصمة زاول تعليمه الابتدائي بمدرسة نهج كتاب الوزير وتعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي ثم التحق بكلية الآداب ب 9 افريل ومنوبة شعبة عربية ثم عين كأستاذ تعليم ثانوي بمعهد الحبيب بورقيبة بتبرسق. شارك في البطولة المدرسية العالمية لكرة القدم في ايرلندا سنة 1977 كما تحصل على شهادة مسعف من الهلال الأحمر التونسي. كان والده المرحوم صالح بن الكيلاني ساسي نقابي ومناضل وكاتب عام للنقابة العامة للعاملين في الديوان القومي للصيد البحري وقد تعرض الى هرسلة ومضايقات من طرف النظام البورقيبي وتم إيقافه عن العمل مدة سنة كاملة بعد احداث 1978. كان الفاضل ساسي قياديا في صفوف الاتحاد العام لطلبة تونس وناشط في صفوف النقابة الوطنية للتعليم الثانوي ومن مؤسسي حركة الوطنيين الديمقراطيين كما انه كان شاعرا ثوريا له عديد القصائد التي نشرها له الاتحاد العام التونسي للشغل في مجموعته الشعرية " وقدرى ان ارحل" وهو مقطع من قصيدة كتبها ثلاثة أيام قبل وفاته والتي تم حجزها ولم تر النور إلا بعد سقوط نظام بن علي في 2011.

### السياق

تميزت فترة الثمانينات باحتداد الأزمة داخل السلطة وانفجار الوضع الاجتماعي والسياسي وازدياد الرقابة على تحركات المعارضة السياسية بمختلف نزعاتها تكثفت خلالها وتيرة القمع لتشمل كل المعارضين السياسيين. وتزامن اشتداد وتيرة القمع مع قرار الحكومة رفع الدعم عن المواد الغذائية الأساسية وزيادة أسعارها وخاصة مضاعفة سعر الخبز من (80 مليم الى 170 مليم) أي بزيادة تقدر بـ 112 بالمائة تنفيذا لتعليمات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي. وهو ما جعل الأغلبية من الشعب ناقمة على الحكومة وخاصة على خياراتها الاقتصادية ومستعدة لمقاومتها بكل السبل.

جانفي 1984 تاريخ لن يمحي من ذاكرة التونسيين الذين ثاروا فكانت الانتفاضة الشهيرة "انتفاضة الخبز" التي تعتبر من أدمى وأعنف المواجهات التي عرفتها تونس في تاريخها الحديث بين شعب أعزل وقوات أمن وجيش مدجج بالأسلحة انجر عنها سقوط العشرات بين قتلى وجرحى.

### الوقائع

أمام إصرار حكومة محمد المزالي على عدم التراجع في قرار الزيادة في سعر الخبز زادت وتيرة الاحتجاجات الشعبية الراضية للزيادة بداية من 01 جانفي 1984 في الجهات الداخلية التي عرفت سقوط عديد القتلى والجرحى لتنتقل إلى تونس العاصمة بدخول أعداد غفيرة من الطلبة والتلاميذ والنشطاء المدنيين والحقوقيين والسياسيين المعركة وقد شهدت المواجهات اوجها يوم 1984/1/3 وخاصة في العاصمة.

خير فاضل ساسي البقاء بالعاصمة على الرغم من انتهاء العطلة المدرسية آنذاك في 1983/12/31 وأثر عدم العودة الى العمل بتبرسق للمشاركة في مسيرات طلابية ضخمة رافضة لقرار الحكومة.

وفي يوم 1984/1/3 عقد اجتماع طلابي ضخم بكلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس انضم اليه طلبة مختلف الكليات والمعاهد ليتجاوز العدد 6 الاف طالب و ليقرر حينها المجتمعون التوجه الى قلب العاصمة مرورا بالاحياء المحيطة بالمركب الجامعي والتي لم يتردد سكانها في الانضمام اليها شيبا و شبابيا ونساء لتتحول المسيرة الطلابية الى مسيرة شعبية ضخمة سارت عبر الانهج و المفترقات في اتجاه شارع الحبيب بورقيبة.

كان فاضل ساسي أحد قيادات المسيرة وكان يحث الجميع على التقدم وعدم الخوف من التعزيزات الأمنية المكثفة التي بدأت تظهر بزيادة اقتراب المتظاهرين من شارع الحبيب بورقيبة وبوصوله الى مفترق نزل الانترناسيونال (نزل الهناء الدولي حاليا) تم استهدافه من طرف عون أمن كان مشهرا سلاحه الفردي ولا يبعد عنه سوى 30 او 40 مترا تقريبا ليتلقى رصاصة مباشرة في صدره أسقطته أرضا وقد كان المصور الفوتغرافي الحبيب هميمة لحظتها بصدد التقاط صور المظاهرة من مكتب احد المحامين الموجود قبالة مفترق شارع باريس ووثق إصابة الفاضل ساسي وسقوطه بثلاث صور.

هرعت احدى المشاركات في المسيرة نجوى بن سعيد اليه ونقلته صحبة شخصين آخرين الى مستشفى الحبيب ثامر اين أعلنت بوفاته ثم تولت فيما بعد اعلام صديق عائلته بالوفاة..

حاول والد فاضل ساسي الحصول على جثة ابنه من المستشفى الا انه منع من ذلك واشترطت عليه السلطات ان يتم تغسيله بالمستشفى وان تحضر عائلته المصغرة فقط الى مقبرة الجلاز يوم 1984/1/7 موعد دفنه الا ان خبر وفاته وموعد دفنه سرعان ما سرى بين الطلبة الذين حضروا بأعداد غفيرة للمقبرة صاحبها حضور مكثف لأعوان الامن بالزي الرسمي وبالزي المدني مع وجود مروحية عسكرية صاحبت عملية الدفن وبقيت تحوم حول المقبرة الى حين مغادرة الجميع للمقبرة.

اضطر والد فاضل ساسي الى الامضاء يوميا بمركز الامن بالقصبة ومنع من الحديث مع أي كان حول سبب وفاة ابنه وتكررت المداهمات الليلية من طرف قوات الأمن لمنزله طيلة سنوات.

اكتشفت عائلة فاضل ساسي بعد عدة سنوات ان مضمون وفاة المرحوم وقع تزويره وذكر في خانة تاريخ ولادته انه مولود سنة 1891 أي انه يوم وفاته كان شيخا يتجاوز سنه 91 عاما بينما الحقيقة أنه مولود سنة 1959.